يفعل ذلك حتى خرج الرجل فاقسم عليه وساله عن حاله فقال له اني كان لي ثلاثة ايام ما منا من
اكل طعاما ولا عندنا شيئا نبيعه الا هذه الثوبان التي استر بها حالي عن الناس فجئت لعلي اجد
لهم شيئا اتسبب لهم فيه فلقيت تلك الدجاجة التي رايتني رميتها فقلت الحمد لله هذه نتبلغ بها
اليوم ولغد فخرجت انا واجيء بها وانك قد دفعت لي ذلك الصحن وفتح منه العيشة علينا فرميتها فسر
الشخص بذلك وعاد الى الشيخ واخبره فقال له يا بني هذه سنة الله فيمن صدقه هو عز وجل ينظر
له خير الامور واحسنها وفيه دليل على بركة التسليم والرضا يؤخذ ذلك من كونه في كلام قد خاب
سعيه على جري العادة ولم يتضجر ورضي وسلم واعاد المعاملة فاعقبه ذلك تلك البشارة وفيه
دليل على ان غلبة الشح في الغالب من الاغنياء يؤخذ ذلك من كون احد الاخذين غنيا واخذ تلك الصدقة
وهو غني اهلها فلولا زيادة الحرص فيهم ما اجتمع المال لهم في الاغلب منهم وفيه دليل
لاهل الصوفية الذين يقولون لا تقطع الخدمة وان ظهر لك عدم القبول وتحقيقه فليس للعبد بد من
خدمة مولاه فبدوام الخدمة يرجى القبول ولذلك يذكر عن بعض بني اسرائيل انه كان فيهم
عابد عبد الله سنين فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل للعبد يتعبد ما شاء فهو من اهل النار فوجه
اليه فاخبره فقال مرحبا بقضاء ربي ثم رجع الى ما هو له وزاد في تعبده اضعاف ما كان قبل ذلك وقال
يا رب كنت اعبدك وانا عند نفسي اني ليس في اقلية لشيء يحكمه الا وانت قد حكمت علي
وجعلتني اهل النار وقام في التعبد وازداد خيرا فاوحى الله لذلك النبي ان قل له يفعل ما يشاء
هو من اهل الجنة لازدرائه على نفسه وقال بعضهم ليس اردتم مني السلو عنكم فليس لي منكم بد
وان بعدتم او بعدتم وهنا بحث وهو لم كرر في الاخرة الحمد على الثلاث والحمد منه على كل واحدة
فحمد فهو قد حمد على النازلة الاولى والثانية فالجواب تلك مبالغة في الرضا والتسليم فقوة كلامه
تعطي كانه يقول قد فعلت في الاولى معي كذا وكذا وحمدت ورضيت بحكمك ثم في الثانية كذلك
واني لا ازيد في مخالفتك ما اخترته انا الا الرضا والحمد والتسليم لا ابتغي عن ذلك مع تكرار حكمك
بما شئت فمنك الحكم ومني الرضا والتسليم فجاء من اجل ذلك الخير وبقي البحث من التحسين له وفي
اي الحاكم

ان العالم والكاتم والله تعالى اعلم انه في عالم الحس فلعله ملك من الملائكة لانه كثير ما جاء ان الملائكة
كانت تكلم بني اسرائيل في بعض النوازل وفي الاخبار من ذلك كثير او من ارسل اليه من الصالحين فما قيل
له في النوم او اليقظة ان يخبره بذلك او بعض ما نبيله في وقته الا من قوله فهو دليل على انه من سر اليه
من قبل الله تعالى وفيما قيل له في حق الزانية لعلها ان تتوب على الوجه الذي ذكرناه وان كان توبتها على يديه
خيرا له من الصدقة لقوله صلى الله عليه وسلم تسليما لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير من ان يكون لك حمر
النعم لان بعض الزانيات قد لا يحملها على ذلك الفعل الا ضيق ذات اليد والحاجة وعدم الصبر على
ذلك فمثل هذه اذا وجدت شيئا يقوم بها كفت بخلاف التي تفعل ذلك لغلبة الشهوة في ذلك الشان
وكذلك الجواب على السارق والخير فيه اعظم لانه يكف ضرره عن المسلمين واما الغني فالبحث فيه
مثل ذلك غير انه يكون انما عنه خيره متعديا والخير المتعدي افضل وفيه دليل على ان جميع متاع الدنيا
هبة من الله تعالى لعباده يؤخذ ذلك مما قيل له فينفق مما اعطاه الله فجعل ذلك عطية خالصة
وهو مذهب اهل السنة والجمهور وهو الحق وفيه دليل على فضل هذا المتصدق يؤخذ ذلك من انه جمع
في امره بين النية والحقيقة فاما جمعه بين الحقيقة والنية فانه لما تصدق كما تقدم ولم يوافق
القدر اختياره حمد وسلم لله فهذه الحقيقة سلم الامر لصاحبه واما ادب النية فكونه اعاد فعله
للصدقة ثانية وبعد ذلك ثالثا كان ممن جمع بين الحقيقة والنية فهذه اعلا الاحوال على ما تقدم
في غير ما موضع من الله تعالى علينا بها بلا محنة بمنه وفضله امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما اذا انفقت المراة
من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك
لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا ظاهر الحديث يدل على حكمين احدهما ان المراة اذا انفقت من طعام
بيتها غير مفسدة كان لها اجر نفقتها ولزوجها اجر الكسب والثاني ان الخازن الذي يفعل مثلها له من الاجر
مثلها ولصاحب المال مثل ما لصاحب المال الى اخره والكلام عليه من وجوه منها ما معنى تخصيص النفقة
بالطعام ليس الا وما مقدار ما يحتمل ان تكون مفسدة وهل لذلك حد معلوم او هو موقوف على الحال وهل المراة

Copyright © King Saud University